بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنفرد باسمه الاسمى، المختص بالملك الاعز الاحمى، الذي ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى، الظاهر لا تخيلا ووهما، الباطن تقدسا لا عدما، وسع كل شيء رحمة وعلما، واسبغ على اوليائه نعما عما، وبعث فيهم رسولا من انفسهم عربا وعجما، وازكاهم محتدا ومنمى، وارجحهم عقلا وحلما، واوفرهم علما وفهما، واقواهم يقينا وعزما، واشدهم بهم رأفة ورحما، زكاه روحا وجسما، وحاشاه عيبا ووصما، وآتاه حكمة وحكما، وفتح به اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صما، فآمن به وعزره ونصره من جعل الله له في مغنم السعادة قسما، وكذب به وصدف عن آياته من كتب الله عليه الشقاء حتما، ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى، فهو الذي شرف الله قدره على جميع الخلائق، واخذ من الانبياء على نصرته العهود والمواثق، صاحب المعجزات الباهرة، والآيات الظاهرة، والحوض المشروع، والمؤيد بامداد الملائكة والروح، والداعي الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، والواجب تعظيمه والصلاة عليه على جميع الالسنة، سر العالم ونكتته، ومطلب العالم وبغيته، المدبج الى ربه الطارق، المخترق به سبع الطرائق، ليريه من اسرى به اليه ما اودع من الايات والحقائق، فيما ابدع من الخلائق، وصلى الله عليه افضل صلواته وشرائف تسليمه ونوامي بركاته، وعلى آله الاطهار، وصحابته الاخيار، صلاة وسلاما لا ينقطع عنهما امداد المدد، ولا يحصيها العدد ابد الابد، امين وبعد فاعلم ايها الخل الحميم هدانا الله واياك الى الصراط المستقيم، انه لما اراد المولى سبحانه ايجاد العالم وبداه على حد ما علمه بعلمه لنفسه انفعل عن تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية فانفعل عنها حقيقة تسمى الهبا ليفتح فيها ما شاء من الاشكال والصور وهذا هو اول موجود في العالم كما ذكره سيدنا علي بن ابي طالب والعالم كله فيه بالقوة والصلاحية فقبل منه كل شيء في ذلك الهبا على حسب قوته واستعداده فلم يكن اقرب اليه قبولا في ذلك الهباء من حقيقة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل الاول فكان سيد العالم باسره واول ظاهر في الوجود فكان وجوده من ذلك النور الالهي ومن الهبا ومن الحقيقة الكلية وفي الهبا وجد عينه وعين العالم من تجليه فكانت

روح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مظهر التجلي الاحدي الذاتي والترقي العالي الاسمائي والصفاتي فاراد الحق تعالى اظهار اسراره الغيبية المكنونة وانوار صفاته وتجلياته المخزونة به صلى الله عليه وسلم فقدمه على سائر التعينات العلمية والحقائق الغيبية وجعله اصلا لجميع الحقائق فكان روح العالم باسره والعالم الجسم فهو الان روح للعالم الدنياوي وبه بقاؤه وبه فتق ارضه وسماؤه وكذلك العالم الاخراوي فانه لما ابدعه الحق حقيقة مثلية وجعله نشأة كلية حيث لا اين ولا بين قال له انا الملك وانت الملك وانا المدبر وانت الفلك وسافيتك فيما يتكون عنك من مملكة عظمى وطامة كبرى سابقا ومدبرا وناهيا وآمرا نحيطها على حد ما اعطيك وتكون فيهم كما انا فيك فليس سواك كما ليس سواي وانت صفاتي فيهم واسمائي تحت الحمد وانزل العهد وساسلك بعد التنزيل والتدبير عن التغيير والتطهير فتقصد لهذا الخطاب عرقا حياء فكان ذلك العرق الطاهر ماء وهو الماء الذي بنا به الحق تعالى في صحيح الانباء فقال سبحانه وكان عرشه على الماء ثم انبجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فظهر الملأ الاعلى وهو بالمنظر الاجلى فكان لهم المورد الاحلى فكان صلى الله عليه وسلم الجنس العالي على جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس فلما وقع الاشتراك مع الاملاك في عدم الاين حتى كانهم في العين اراد صلى الله عليه وسلم التفرد بالعين وتخصيص الملأ الاعلى في الاين فلما علم الحق ارادته واجرى في انضباطها عادته نظر الى مكنون ما اوجده في قلبه من مكنون الانوار رفع عنها ما اكتنفها من الاستار فتجلى له من جهة القلب والعين حتى تكاثف النور من الجهتين فخلق سبحانه من ذلك النور عنه صلى الله عليه وسلم العرش وجعله مستواه وجعل الملأ الاعلى وعزه حما احتواه بالمحل الادنى فحصلوا في ابنية الحصر وتمكنوا من قبضة الكسر وانفرد صلى الله عليه وسلم في مستواه عن اجتباه ومن اصطفاه وصيره الحق خزانة سره وموضع نفوذ امره فلا ينفذ امر الا منه ولا ينقل خبر الا عنه ولما كان هذا النشؤ المحمدي بهذه المنزلة العلية وكان الاصل لجميع البرية صح له المجد الذي لا ينبغي لغيره واقام الحق صورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)